
الخصائص السيكومترية لقياس الأنكار اللاعقلانية لطلاب المرحلة الثانوية*

إعداد

خالد مشير راضي المالكي
باحث ماجستير

تحت إشراف

فتحي مهدي محمد نصر
أستاذ الصحة النفسية المشارك بقسم التربية وعلم النفس

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٥٥) - يوليو ٢٠١٩

* هذه الورقة مستخلصة من رسالة ماجستير بعنوان "أزمة الهوية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة" إشراف/ د. فتحي مهدي محمد نصر- أستاذ الصحة النفسية المشارك.

الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لطلاب المرحلة الثانوية

إعداد

فتحى مهدي محمد نصر**

خالد مشيرراضي المالكي*

الملخص

هدفت هذه الورقة إلى إعداد مقياس عن الأفكار اللاعقلانية لطلاب المرحلة الثانوية، والتحقق من خصائصه السيكومترية، وتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة تقيس الأفكار اللاعقلانية لدى المفحوص، مقسمة بالتساوي على عشرة أفكار للاعقلانية هي: المبالغة، قراءة الأفكار، التوقعات السلبية، التأويل الشخصي للمواقف، تعميم السلبيات، الكمالية، الإفراط في الحساسية للنقد، الإيجابية والتفاؤل غير الواقعي، المقارنة بالآخرين، الحتمية والتطرف، يستجيب عليها المفحوص وفق أوزان (تنطبق علي تماماً - تنطبق علي أحياناً - لا تنطبق مطلقاً)، ويقدر كل بند بالتقديرات (١، ٢، ٣) على الترتيب.

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٦٠) طالباً بالمرحلة الثانوية، وأسفرت نتائج التحليل باستخدام برنامج SPSS عن صدق وثبات المقياس، حيث تراوحت قيمة معاملات الارتباط بطريقة الإتساق الداخلي بين (٠.٥٨٣ - ٠.٨٠٩) لجميع أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، أما ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ فبلغت قيمته (٠.٨٨).

مقدمة:

تعود الأفكار اللاعقلانية إلى ألبيرت اليس Albert Ellis مؤسس المنحى العقلاني الانفعالي السلوكي المستخدم منذ الستينيات حتى الآن في مجال العلاج والإرشاد النفسي، وقد أسس العالم الأمريكي "اليس" نظريته اعتماداً على اعتناقه لعدد من التوجهات النظرية وكذلك الممارسات الإرشادية والعلاجية (مليكه، ١٩٩٠، ١٨١ - ١٨٢).

فقد بدأ محللاً نفسياً ثم أتجه إلى المدرسة الفرويدية الحديثة، إلا أنه لم يشعر بالرضا عن هذا الاتجاه حيث لاحظ من خلال ممارسته التطبيقية أن الأستبصار Insight ليس كافياً للتغلب على المشكلات النفسية التي يواجهها الفرد، فاتجه اهتمامه إلى نظرية أخرى هي التعلم، ومارس فنيات العلاج السلوكي المستمد أصوله من تلك النظرية، ثم بدى له أن سلوكيات مرضاه ليست كنتيجة مطلقة للتعلم والاشتراط وإنما هي نتيجة للاستعدادات البيولوجية والاجتماعية للإبقاء على أفكار وحاجات غير عقلانية (غير منطقية) (الشناوي، ١٩٩٤، ٩٥ - ٩٦).

* باحث ماجستير

** أستاذ الصحة النفسية المشارك بقسم التربية وعلم النفس

ومن خلال خبرته في كل من التحليل النفسي والعلاج النفسي أسس منحاً جديداً أسماء العلاج العقلاني الانفعالي، وقد عرض نظريته من خلال ثلاث مراجع الأول بعنوان "الاستدلال والانفعال" (1962 Reason and Emotion). وقد عرض فيه المفاهيم الرئيسية للنظرية من خلال توضيح العلاقة بين الفكر والانفعال، أما في المرجع الثاني تحت عنوان "العلاج النفسي الإنساني" (1973 Humanistic Psychotherapy). وكذلك في المرجع الثالث تحت عنوان: "العلاج العقلاني الانفعالي" (1974 Rational Emotive Therapy) فقد عرض التطبيقات والممارسات العملية لهذا المنحى (Ellis, A., 1989, 5-20).

تعزى أصول نظرية "اليس" إلى الفلسفة الرواقية، وقد أشار هؤلاء إلى العلاقة بين الفكر والانفعال، ويرون أن اضطراب سلوك الإنسان ليس من الحدث وإنما من فكرة الإنسان وراء هذا الحدث، وتستند نظرية اليس على أسس فسيولوجية حيث يرى أن الكائن الحي يخلق اضطرابه الانفعالي بنفسه، لأنه يولد ولديه استعداد موروث في أن يفكر ويفعل بطريقة غير عقلانية، وكذلك استعداد موروث في أن يفكر ويفعل بطريقة عقلانية، وقد يبدأ الإنسان أولاً في مرحلة الطفولة بالانحياز لفكرة لاعقلانية نتيجة هشاشة تكوينه، ثم عندما ينضج ويصبح مسئولاً عن اختياره تتكون لديه القدرة على أن يفكر بعقلانية (Dryden, Ellis, 1988, 217-220).

نظرية (A. B. C) لآلبرت إيس:

وضع اليس Ellis (1973) في (Steffire Burks and, 1979, 188) الإطار المعرفي لنظريته والخاص بتفسير السلوك وديناميات الشخصية، في كتابه "العلاج النفسي الإنساني- المنظور العقلاني الانفعالي" والذي تناول فيه المفاهيم الأساسية لنظريته، ويرى آيس أن الاضطراب الانفعالي ليس السبب فيه هو الحدث نفسه ولكن نظام معتقدات الفرد وتفكيره بطريقة غير عقلانية، وقد جاء هذا الإطار في العديد من الدراسات الأجنبية منها والعربية والتي نقلت عن اليس وهي: (إبراهيم، 1983، 166؛ عبد القادر، 2001، 48-52؛ Vandergoot، 1982، 141؛ Nelson-jones، 1982، 50-51).

مقياس الأفكار اللاعقلانية (إعداد الباحث)

اعتمد الباحث على نظرية البرت اليس التي تفسر المنظور العقلاني الانفعالي في بناء المقياس

الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى تحديد الأفكار اللاعقلانية التي يعتقد فيها الطالب.

خطوات تصميم المقياس:

- قام الباحث بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالأفكار اللاعقلانية.
- الاطلاع على بعض مقاييس الأفكار اللاعقلانية ومراجعتها ومنها:

- مقياس الأفكار اللاعقلانية لطلاب المرحلة الثانوية الأسوياء والعصابيين (إعداد الريحاني، ١٩٨٧) وأعاد تقنينه (الضلعين، ٢٠١٦)، ويتكون من (٥٢) فقرة، المقياس يستجيب عليهم الطالب وفق وزنين (نعم، لا)، وقد أعطيت درجة واحدة للإجابة بـ(نعم) ودرجة (صفر) للإجابة بـ(لا) لتكون الدرجة الكلية أو العليا للمقياس (٥٢) أما الدرجة الدنيا فهي (صفر).
- مقياس الأفكار اللاعقلانية للمراهقين بمدينة حمص (إعداد المغربل، ٢٠١٠)، ويتكون من (٥٠) عبارة، تغطي الأفكار اللاعقلانية الإحدى عشر التي حددها وليس وهي: (المبالغة في طلب الاستحسان (٥) عبارات، ابتغاء الكمال الشخصي (٤) عبارات، اللوم القسي للذات والآخرين (٤) عبارات، عدم تحمل الأعباء (٥) عبارات، التهور الإنفعالي (٥) عبارات، القلق الزائد (٥) عبارات، تجنب مواجهة المشكلات (٤) عبارات، الاعتمادية (٥) عبارات، الشعور بالعجز (٤) عبارات، الانزعاج الزائد لمشاكل الآخرين (٥) عبارات، ابتغاء الحلول الكاملة (٤) عبارات، يستجيب عليه المفحوص وفق بدائل مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، ويصحح بالدرجات (٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب.
- المقياس العربي للأفكار اللاعقلانية (إعداد إبراهيم، ٢٠٠٨)، ويتكون المقياس من (١٢٠) عبارة تمثل موزعة بالتساوي على إثني عشرة بعداً للأفكار اللاعقلانية هي: التهويل والمبالغة، خطأ المنجم، التوجس، تطليخ الذات بملصقات سلبية، تعميم السلبيات، الكل أو لا شيء، المثالية والنزوع المتطرف للكمال، اليقظة والحساسية الشديدة للنقد، الإفراط في الإيجابية والتوقع، التفكير القائم على المنافسة والمقارنة بالآخرين، القطعية والحتمية والتشدد، يستجيب عليها المفحوص وفق مقياس ليكرت الخماسي (نعم أعتقد بقوة شديدة في ذلك، أعتقد بشدة، غير متأكد من أعتقادي، لا أعتقد في ذلك، أرفض تماماً، هذه الفكرة ولا أعتقد فيها مطلقاً)، وتعطى تقديرات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب.

ونظراً لاختلاف العينات التي صممت المقاييس السابقة من أجلها عن عينة الدراسة الحالية، فقد قام الباحث بإعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية على النحو التالي:

وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة، مقسمة بالتساوي على عشرة أفكار لاعقلانية هي: المبالغة، قراءة الأفكار، التوقعات السلبية، التأويل الشخصي للمواقف، تعميم السلبيات، الكمالية، الإفراط في الحساسية للنقد، الإيجابية والتفاؤل غير الواقعي، المقارنة بالآخرين، الحتمية والتطرف ويمكن أن يطبق فردياً أو على مجموعات، وذلك وفق أوزان (تنطبق علي تماماً - تنطبق علي أحياناً - لا تنطبق مطلقاً)، ويقدر كل بند بالتقديرات (٣، ٢، ١) على الترتيب، وتشير الدرجة المرتفعة إلى الأفكار اللاعقلانية التي يعتقدتها الطالب.

صدق المقياس:

صدق البناء:

قام الباحث بحساب صدق البناء الداخلي للمقياس على عينة استطلاعية قوامها (٦٠) طالباً بالمرحلة الثانوية، وهو التأكد من مدى ارتباط مفردات المقياس بعضها البعض، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل مفردة وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (أبو علام، ٢٠٠٩). فكانت النتائج كما توضحها مصفوفة الارتباط التالية:

جدول (١)

مصفوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد المبالغة والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	١	١١	٢١
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٧٧١**	٠.٧٤٥**	٠.٦٧٥**
١	٠.٧٧١**	١	٠.٤٥٣**	٠.٢٣١
١١	٠.٧٤٥**	٠.٤٥٣**	١	٠.٢١٦
٢١	٠.٦٧٥**	٠.٢٣١	٠.٢١٦	١

(♦) دال عند مستوي ٠.٠٥

جدول (٢)

مصفوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد قراءة الأفكار والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٢	١٢	٢٢
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٦٩٣**	٠.٦٥٤**	٠.٧٤٤**
٢	٠.٦٩٣**	١	٠.١٠٨	٠.٣٦٩**
١٢	٠.٦٥٤**	٠.١٠٨	١	٠.٢٠٨
٢٢	٠.٧٤٤**	٠.٣٦٩**	٠.٢٠٨	١

(♦) دال عند مستوي ٠.٠٥

جدول (٣)

مصفوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد التوقعات السلبية والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٣	١٣	٢٣
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٨١٤**	٠.٧٧٣**	٠.٧٧٢**
٣	٠.٨١٤**	١	٠.٤٠٥**	٠.٥٠٠**
١٣	٠.٧٧٣**	٠.٤٠٥**	١	٠.٣٨٣**
٢٣	٠.٧٧٢**	٠.٥٠٠**	٠.٣٨٣**	١

(♦) دال عند مستوي ٠.٠٥

جدول (٤)

مصنوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد التأويل الشخصي للمواقف والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٤	١٤	٢٤
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٧٩٨**	٠.٧٠١**	٠.٧٤٢**
٤	٠.٧٩٨**	١	٠.٣٣٨**	٠.٤٧٨**
١٤	٠.٧٠١**	٠.٣٣٨**	١	٠.١٩٦
٢٤	٠.٧٤٢**	٠.٤٧٨**	٠.١٩٦	١

(♦) دال عند مستوي ٠.٠٥

جدول (٥)

مصنوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد تعميم السلبيات والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٥	١٥	٢٥
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٧٣٢**	٠.٧٦٥**	٠.٦٩٩**
٥	٠.٧٣٢**	١	٠.٣٨٣**	٠.٢١٠
١٥	٠.٧٦٥**	٠.٣٨٣**	١	٠.٣١٨*
٢٥	٠.٦٩٩**	٠.٢١٠	٠.٣١٨*	١

(♦) دال عند مستوي ٠.٠٥

جدول (٦)

مصنوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد الكمالية والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٦	١٦	٢٦
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٥٠٣**	٠.٦٨٠**	٠.٦٨٩**
٦	٠.٥٠٣**	١	٠.٠٥٧	٠.١٣٠
١٦	٠.٦٨٠**	٠.٠٥٧	١	٠.١٠٥
٢٦	٠.٦٨٩**	٠.١٣٠	٠.١٠٥	١

(♦) دال عند مستوي ٠.٠٥

جدول (٧)

مصنوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد الإفراط في الحساسية للنقد والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٧	١٧	٢٧
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٧٨٨**	٠.٨٢٢**	٠.٧٠٢**
٧	٠.٧٨٨**	١	٠.٥٤٢**	٠.٢٦٤*
١٧	٠.٨٢٢**	٠.٥٤٢**	١	٠.٣٦٩*
٢٧	٠.٧٠٢**	٠.٢٦٤*	٠.٣٦٩*	١

(♦) دال عند مستوي ٠.٠٥

جدول (٨)

مصفوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد الإيجابية والتفاؤل غير الواقعي والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٨	١٨	٢٨
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٧٤٤**	٠.٧١٢**	٠.٧٤٣**
٨	٠.٧٤٤**	١	٠.٢٤٥	٠.٣٨٤**
١٨	٠.٧١٢**	٠.٢٤٥	١	٠.٢٨٩*
٢٨	٠.٧٤٣**	٠.٣٨٤**	٠.٢٨٩*	١

(♦) دال عند مستوى ٠.٠٥

جدول (٩)

مصفوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد المقارنة بالآخرين والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	٩	١٩	٢٩
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٧٨٠**	٠.٧٧٥**	٠.٦٦٣**
٩	٠.٧٨٠**	١	٠.٥٤٩**	٠.٢٢٥
١٩	٠.٧٧٥**	٠.٥٤٩**	١	٠.١٨٨
٢٩	٠.٦٦٣**	٠.٢٢٥	٠.١٨٨	١

(♦) دال عند مستوى ٠.٠٥

جدول (١٠)

مصفوفة معاملات الارتباط بين عبارات بعد الحتمية والتطرف والدرجة الكلية للبعد (ن = ٦٠)

العبارات	الدرجة الكلية للبعد	١٠	٢٠	٣٠
الدرجة الكلية للبعد	١	٠.٦٨٨**	٠.٦٠٤**	٠.٧١٦**
١٠	٠.٦٨٨**	١	٠.٠٧٢	٠.٣٤٨**
٢٠	٠.٦٠٤**	٠.٠٧٢	١	٠.٠٩٨
٣٠	٠.٧١٦**	٠.٣٤٨**	٠.٠٩٨	١

(♦) دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من بيانات الجداول (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) أن معاملات الارتباط بين كل ، عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهي ارتباطات مرتفعة، ويعني ذلك ترابط هذه العبارات مع المجموع الكلي للبعد الذي تنتمي إليه، ويشير ذلك على الاتساق الداخلي للمقياس وصلاحيته للتطبيق.

جدول (١١)

مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٦٠)

الأبعاد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	البعد الخامس	البعد السادس	البعد السابع	البعد الثامن	البعد التاسع	البعد العاشر
الدرجة الكلية	٠.٨٠٩**	٠.٥٨٣**	٠.٨٣٠**	٠.٦٩٤**	٠.٧٨٩**	٠.٦٤٩**	٠.٦٨٨**	٠.٧٩٤**	٠.٦٨١**	٠.٧٨٣**

(♦) دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من بيانات جدول (١٤) أن معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهي ارتباطات مرتفعة، ويعني ذلك ترابط هذه الأبعاد فيما بينها، وارتباطها مع المجموع الكلي، ويدل ذلك على الاتساق الداخلي للمقياس وصلاحيته للتطبيق.

ثبات المقياس:

الثبات بطريقة معامل ألفا - كرونباخ:

قام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدام أسلوب ألفا كرونباخ Cronpach Alpha، لمناسبته لحساب ثبات الأوزان المستخدمة في البحوث الوصفية كالمقياس الحالي، حيث يوجد مدى من الدرجات المحتملة لكل فقرة، وذلك وفقا للمعادلة التالية:

$$\text{معامل ثبات ألفا} =$$

حيث ن = عدد فقرات المقياس، ع = تباين الفقرة الواحدة، ك = تباين المقياس.

وكانت النتائج وفقا للجدول التالي:

جدول (١٥)

معامل الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ لمقياس الأفكار اللاعقلانية (ن = ٦٠)

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد العبارات	ابعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية
٠,٥٥٩	٢	المبالغة
٠,٤٦٤	٢	قراءة الأفكار
٠,٦٨٨	٢	التوقعات السلبية
٠,٥٩٩	٢	التأويل الشخصي للمواقف
٠,٥٦٥	٢	تعميم السلبيات
٠,٢٣٦	٢	الكمالية
٠,٦٥٨	٢	الإفراط في الحساسية للنقد
٠,٥٦٦	٢	الايجابية والتفاؤل غير الواقعي
٠,٥٧٦	٢	المقارنة بالآخرين
٠,٣٧٨	٢	الحنمية والتطرف
٠,٨٨	٣٠	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات ألفا في الأبعاد مقبولة، كما أن معامل ثبات ألفا للدرجة الكلية للمقياس مرتفعة بدرجة تجعلنا نثق في ثبات المقياس.

المراجع:

- إبراهيم، عبد الستار (١٩٨٣). العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- إبراهيم، عبد الستار (٢٠٠٨). عين العقل دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني الإيجابي. القاهرة: دار الكتاب للطباعة والنشر.
- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٩). التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS. ط٣، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الريحاني، سليمان (١٩٨٧). تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية. مجلة دراسات، مج١٢، ع١١، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.
- الشناوي، محمد محروس (١٩٩٤). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. القاهرة: دار الغريب.
- عبد القادر، أشرف أحمد (٢٠٠١). نظرية في العلاج النفسي (الفكر الانفعال السلوك). بنها: مؤسسة الإخلاص.
- المغربل، بشرى (٢٠١٠). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الاساسي في مدينة حماة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق.
- مليكه، لويس كامل (١٩٩٠). العلاج السلوكي وتعديل السلوك. الكويت: دار القلم.
- Burks, Herbert M. And Steffire.Buford, (1979). (Theories of Counseling).rd. Ed.). U.S.A.,Mc-graw Hill, Inc. ٢١١ - ١٧٢،
- Ellis, Albert, (1989). The History of Counseling in Psychotheapy. In Freeman, A. Et al, (Ed) Comprehensive Hand Book of Cognitive Therapy. New York, Plenum Press, 5-234.
- Engelkes, James R. And Vandergoat, David, (1982). Introduction to Counseling. Boston, Houghton Mifflin, Inc, 138-206.
- Nelson-Jones, Richard, (1982). The theory and Practice of Counseling Psychology. London, Holt, Rinehart and Winston, Inc, 38-56.

Abstract

The aim of this paper is to prepare a measure of the irrational ideas of high school students and to verify their psychometric characteristics. The final measure of 30 words measuring the irrational thoughts of the subject is divided equally into ten irrational ideas: exaggeration, reading of ideas, negative expectations, Personal attitudes, general negativity, perfectionism, hyper-sensitivity to criticism, positive and unrealistic optimism, comparison to others, determinism and extremism, The patient responds according to weights (Applies to me completely – sometimes applies to me – no application at all), and estimates each item with estimates (3, 3, 4, 3, 2, 1) Respectively. The results of the SPSS analysis were based on the validity and reliability of the scale. The correlation coefficients ranged between 0.583–0.809 for all dimensions of the scale with the total score of the scale. The scale of Alpha Kronbach was 0.88.